جمعية أنصار السُنة
فرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

قيمة العمل في الإسلام

تأليف
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

المقدمة

الحمد لله ، حمداً طيباً، طاهراً، مباركاً فيه ،ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شاء ربنا من شيء بعد، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ ،الذي أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد،فإن العمل المشروع له منزلة سامية في الإسلام، من أجل ذلك أحببت أن أذكرَ نفسي وإخواني الكرام بأهمية العمل في الإسلام،وقد تناولت في هذه الرسالة الحديث عن الفرق بين الفعل، والعمل،والعمل وصية رب العالمين،وأنبياء الله يعملون،ونبينا ﷺ يحثنا على العمل، والتوكل لا يتعارض مع الأخذ بأسباب الرزق،والحرص على العمل المشروع والابتعاد عن الشبهات، وغرس حب العمل في الأطفال،والتحذير من ظلم العمال،وأقوال سلفنا الصالح في العمل ، ونبينا ﷺ هو القدوة في العمل، وحرص الصحابة على العمل، ومتى يكون العمل عبادة ؟،وصفات العامل المسلم، ثم ختمت الرسالة بالحديث عن وظاهرة التسول وعلاجها.

أسألُ الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين .وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق
٠١٠٠٩٧٨٣٧١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الفرق بين الفعل و العمل :

الْفِعْلُ يدلُ على إِحْدَاثِ شَيْءٍ من الْعَمَل وَغَيره، فَهَذَا يدل على أَن الْفِعْلَ أَعَمُّ مِن الْعَمَل.

وَالْعَمَلُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا كَانَ عَن فكر ورَوِيَّة، وَلِهَذَا قُرِنَ بِالْعلم،ولا يكون إلا من الْإِنْسَان مصحوباً بقصده.وَأَمَّا الْفِعْلُ فَلا يُشترطُ فيه ذلك، ويَكُونُ مِن الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ والجمادات. (١)

العمل وصية رب العالمين :

(١) قال الله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الجمعة ٩: ١٠)

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله):

قَوْلُهُ تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ) أَيْ: فُرِغ مِنْهَا، (فَانْتَشِرُوا فِي

(١) (الكليات لأيوب بن موسى الكفوي صـ:٦٨٠)

الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ) لَمَّا حَجَرَ عَلَيْهِمْ فِي التَّصَرُّفِ بَعْدَ النِّدَاءِ وَأَمَرَهُمْ بِالاِجْتِمَاعِ، أَذِنَ لَهُمْ بَعْدَ الْفَرَاغِ فِي الاِنْتِشَارِ فِي الْأَرْضِ وَالاِبْتِغَاءِ مِنْ فَضْلِ اللهِ. (١)

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (رحمه الله): كَانَ عَرَّاكُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إِذَا صَلَّى الْجُمُعَةَ انْصَرَفَ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ، أَجَبْتُ دَعْوَتَكَ وَصَلَّيْتُ فَرِيضَتَكَ، وَانْتَشَرْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي فَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ، وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (٢)

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله): رُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ بَاعَ وَاشْتَرَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، بَارَكَ اللهُ لَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ) (٣)

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله): قَوْلُهُ تعالى: (وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ ١٣صـ٥٦٣)
(٢) (تفسير ابن أبي حاتم جـ١٠صـ٣٣٥٦رقم: ١٨٨٩٧)
(٣) (تفسير ابن كثير جـ١٣صـ٥٦٣)

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) أَيْ: حَالَ بَيْعِكُمْ وَشِرَائِكُمْ، وَأَخْذِكُمْ وعَطَائكم، اذْكُرُوا اللهَّ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَلَا تَشْغَلْكُمُ الدُّنْيَا عَنِ الَّذِي يَنْفَعُكُمْ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ. (١)

(٢) وقال سبحانه: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك: ١٥)

قال الإمام **ابن كثير**(رحمه الله): ذَكَرَ سُبْحَانَهُ نِعْمَتَهُ عَلَى خَلْقِهِ فِي تَسْخِيرِهِ لَهُمُ الْأَرْضَ وَتَذْلِيلِهِ إِيَّاهَا لَهُمْ، بِأَنْ جَعَلَهَا قَارَّةً سَاكِنَةً لَا تَمْتَدُّ وَلَا تَضْطَرِبُ بِمَا جَعَلَ فِيهَا مِنَ الْجِبَالِ، وَأَنْبَعَ فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ، وَسَلَكَ فِيهَا مِنَ السُّبُلِ، وَهَيَّأَهَا فِيهَا مِنَ الْمَنَافِعِ وَمَوَاضِعِ الزُّرُوعِ وَالثِّمَارِ، فَقَالَ: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) أَيْ: فَسَافِرُوا حَيْثُ شِئْتُمْ مِنْ أَقْطَارِهَا، وَتَرَدَّدُوا فِي أَقَالِيمِهَا وَأَرْجَائِهَا فِي أَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَالتِّجَارَاتِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ سَعْيَكُمْ لَا يُجْدِي عَلَيْكُمْ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يُيَسِّرَهُ اللهُّ لَكُمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ) فَالسَّعْيُ فِي السَّبَبِ لَا يُنَافِي التَّوَكُّلَ. (٢)

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ٥٦٣)
(٢) (تفسير ابن كثير جـ١٤صـ٧٥)

(٣) وقال جَلَّ شأنه عند الحديث عن مناسك الحج:(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ) (البقرة: ١٩٨)

هذه الآيات دليلٌ واضحٌ على شرف العمل ومكانته السامية في الإسلام.

قال الإمام **ابن جرير الطبري**(رحمه الله): قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ابْتِغَاءِ الْفَضْلِ مِنَ اللَّهِ: الْتِمَاسُ رِزْقِ اللَّهِ بِالتِّجَارَةِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ كَانُوا لَا يَرَوْنَ أَنْ يَتَّجِرُوا إِذَا أَحْرَمُوا يَلْتَمِسُونَ الْبِرَّ بِذَلِكَ، فَأَعْلَمَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ لَا بِرَّ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّ لَهُمُ الْتِمَاسَ فَضْلِهِ بِالْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ. (١)

روى البخاريُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَتْ عُكَاظُ،

(١) (تفسير الطبري جـ٤صـ١٦٣)

وَمَجَنَّةُ، وَذُو المَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي المَوَاسِمِ، فَنَزَلَتْ: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ.) (البقرة: ١٩٨) فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ. (١)

(٤) وقال سبحانه: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (المزمل: ٢٠)

في هذه الآية المباركة خفف الله تعالى عن نبيه ﷺ ،وكل من اقتدى

(١) (البخاري حديث: ٤٥١٩)

به من المسلمين ،أعباء قيام الليل لأسباب،منها ألا يُرهِق قيامُ الليل الناسَ ،فيُقعدهم عن طلب الرزق في النهار.

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله):

عَلِمَ اللهُ تعالى أَنْ سَيَكُونُ مِنْ هَـذِهِ الْأُمَّـةِ ذَوُو أَعْـذَارٍ فِي تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ، مِـنْ مَـرْضَى لَا يَسْـتَطِيعُونَ ذَلِـكَ، وَمُسَـافِرِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُـونَ مِـنْ فَضْـلِ اللهَّ فِي الْمَكَاسِـبِ وَالْمَتَـاجِرِ، وَآخَـرِينَ مَشْغُولِينَ بِمَا هُوَ الْأَهَمُّ فِي حَقِّهِمْ مِنَ الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللهَّ وَهَذِهِ الْآيَةُ -بَلِ السُّورَةُ كُلُّهَا-مَكِّيَّةٌ، وَلَمْ يَكُنِ الْقِتَالُ شُرِع بَعْدُ، فَهِيَ مِنْ أَكْـبَرِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ، لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ بِالْمُغَيَّبَاتِ الْمُسْتَقْبَلَةِ. وَلِهَذَا قَـالَ: (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) أَيْ: قُومُوا بِمَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ. (١)

أنبياء الله يعملون :

(١) قال تعالى عن دَاوُدَ عليه السلام: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) (الأنبياء: ٨٠)

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ١٤صـ١٧٢)

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله) قَوْلُهُ تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ) يَعْنِي صَنْعَةَ الدُّرُوعِ. (١)

وقال سبحانه:(وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ(الدروع) وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (سبأ١٠:١١)

قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ: (وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) :لَا تُدِقّ الْمِسْمَارَ فَيقلَق فِي الْحَلْقَةِ، وَلَا تُغَلِّظه فَيَفْصِمَهَا،وَاجْعَلْهُ بِقَدَرٍ. (٢)

(٢) قال اللهُ تعالى عن موسى ﷺ: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ * قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ) (القصص ٢٦:٢٨)

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ٩صـ٤٢٤)
(٢) (تفسير ابن كثير جـ١١صـ٢٦٣)

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله):

قَوْلُهُ تعالى: (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ) أَيْ: عَلَى أَنْ تَرْعَى عَلَيَّ ثَمَانِي سِنِينَ، فَإِنْ تَبَرَّعْتَ بِزِيَادَةِ سَنَتَيْنِ فَهُوَ إِلَيْكَ،وَإِلَّا فَفِي ثَمَانٍ كِفَايَةٌ. (١)

روى البخاريُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ.» ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ.» (٢)

(قَرَارِيطَ):جمع قيراط وهو جزء من النقود.

روى البخاريُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «أَنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ لاَ يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ.» (٣)

روى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّارًا.» (٤)

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ١صـ٤٥٣)
(٢) (البخاري حديث: ٢٢٦٢)
(٣) (البخاري حديث: ٢٠٧٣)
(٤) (مسلم حديث: ٢٣٧٩)

نبينا ﷺ يحثنا على العمل:

أرشدنا نبينا محمد ﷺ إلى السعي والأخذ بأسباب الرزق الحلال في كثير من أحاديثه الشريفة ، وسوف نذكر بعضاً منها :-

(١) روى البخاريُّ عن الْمِقْدَام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قَالَ: مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ . (١)

قال **الإمام ابنُ حجر العسقلاني**(رحمه الله): فِي الْحَدِيثِ فَضْلُ الْعَمَلِ بِالْيَدِ وَتَقْدِيمُ مَا يُبَاشِرُهُ الشَّخْصُ بِنَفْسِهِ عَلَى مَا يُبَاشِرُهُ بِغَيْرِهِ وَالْحِكْمَةُ فِي تَخْصِيصِ دَاوُدَ بِالذِّكْرِ أَنَّ اقْتِصَارَهُ فِي أَكْلِهِ عَلَى مَا يَعْمَلُهُ بِيَدِهِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَاجَةِ لِأَنَّهُ كَانَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا ابْتَغَى الْأَكْلَ مِنْ طَرِيقِ الْأَفْضَلِ وَلِهَذَا أَوْرَدَ النَّبِيُّ ﷺ قِصَّتَهُ فِي مَقَامِ الِاحْتِجَاجِ بِهَا عَلَى مَا قَدَّمَهُ مِنْ أَنَّ خَيْرَ الْكَسْبِ عَمَلُ الْيَدِ وَهَذَا بَعْدَ تَقْرِيرِ أَنَّ شَرْعَ مَنْ قَبْلَنَا شَرْعٌ لَنَا وَلَا سِيَّمَا إِذَا وَرَدَ فِي شَرْعِنَا مَدْحُهُ وَتَحْسِينُهُ مَعَ عُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى(فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)وَفِي

---

(١) (البخاري حديث٢٠٧٢)

الْحَدِيثِ أَنَّ التَّكَسُّبَ لَا يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ وَأَنَّ ذِكْرَ الشَّيْءِ بِدَلِيلِهِ أَوْقَعُ فِي نَفْسِ سَامِعِهِ. (١)

ما أجمل أن يستيقظ المسلم مبكراً لطلب الرزق، متبعاً سُّنة نبينا ﷺ .

(٢) روى الترمذيُّ عن صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ أن النبي ﷺ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا قَالَ: وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا وَكَانَ إِذَا بَعَثَ تِجَارَةً بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ . (٢)

(٣) روى أحمدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:
إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ. (٣)

العمل المشروع طريق الحسنات:

(١) روى مسلمٌ عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ الْأَمِينَ الَّذِي يُنْفِذُ مَا أُمِرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا، طَيِّبَةً بِهِ

---

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ ٤صـ ٣٥٨)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث٩٦٨)
(٣) (حديث صحيح)(مسند أحمد جـ٢٠ صـ٢٩٢ حديث: ١٢٩٨١)

نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ ، أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ» (١)

(٢) روى البخاريُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ.» (٢)

(٣) روى الشيخانِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.» (٣)

(٤) روى الطبرانيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَرَأَى أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ ونَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى

---

(١) (مسلم حديث: ١٠٢٣)

(٢) (البخاري حديث: ٥٣٥٣)

(٣) (البخاري حديث: ٢٣٢٠/مسلم حديث: ١٥٥٣)

عَلَى نَفْسِهِ يَعِفُّها فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ رِيَاءً وتَفَاخُرًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ.» (١)

(٥) روى ابنُ ماجه عَنِ الْمِقْدَامِ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ،وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ، فَهُوَ صَدَقَةٌ.» (٢)

من أحيا أرضاً فهي له:

روى الترمذيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ . (٣)

* الأرض الميتة : هي الأرض التي خلت من العمارة والسكان ، ولا مالك لها ، ولا ينتفع بها أحد.

إحياء الموات:

تعمير الأرض التي لا مالك لها ، والانتفاع بها. (٤)

---

(١) (حديث صحيح لغيره) (صحيح الترغيب للألباني حديث١٦٩٢)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث:١٧٣٩)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث١١١٤)
(٤) (الموسوعة الفقهية الكويتية جـ٢ صـ٢٣٨)

التوكل لا يتعارض مع الأخذ بأسباب الرزق:

(١) روى أبو نُعيم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَوْحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ،وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنَّ اللهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ» (١)

* إِجْمَالُ الطَّلَبِ:هُوَ أَنْ يَطْلُبَ المسْلِمُ الرِّزْقَ مِنَ الْحَلَالِ مُعْتَمِدًا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،وَمُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ فِي حَرَكَاتِهِ، عِلْمًا بِأَنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا يَسَّرَهُ اللهُ لَهُ،وَلَا يُلَاحِظُ فِي طَلَبِهِ قُوَاهُ وَجَلَدَهُ وَحِيَلَهُ، وَلَا يَطْلُبُهُ مِنَ الْحَرَامِ. (٢)

(٢) روى الترمذي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا . (٣)

---

(١) (**حديث صحيح**)(**صحيح الجامع للألباني حديث:٢٠٨٥**)

(٢) (**الآداب للبيهقي صـ٣١٤**)

(٣) (**حديث صحيح**) (**صحيح الترمذي للألباني حديث ١٩١١**)

قال المباركفوري(رحمه الله): قوله ﷺ (تَغْدُو) أَيْ تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ (خِمَاصًا) أَيْ جِيَاعًا (وَتَرُوحُ) أَيْ تَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ (بِطَانًا) جَمْعُ بَطِينٍ وَهُوَ عَظِيمُ الْبَطْنِ وَالْمُرَادُ شِبَاعًا. (١)

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بن حنبل (رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى): لَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى الْقُعُودِ عَنِ الْكَسْبِ، بَلْ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ الرِّزْقِ؛ لِأَنَّ الطَّيْرَ إِذَا غَدَتْ فَإِنَّمَا تَغْدُو لِطَلَبِ الرِّزْقِ وَإِنَّمَا أَرَادَ - وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ - لَوْ تُوَكَّلُوا عَلَى اللهِ تَعَالَى فِي ذَهَابِهِمْ وَمَجِيئِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ وَرَأَوْا أَنَّ الْخَيْرَ بِيَدِهِ وَمِنْ عِنْدِهِ لَمْ يَنْصَرِفُوا إِلَّا سَالِمِينَ غَانِمِينَ كَالطَّيْرِ تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا، لَكِنَّهُمْ يَعْتَمِدُونَ عَلَى قُوَّتِهِمْ وَجَلَدِهِمْ وَيَغِشُّونَ وَيَكْذِبُونَ، وَلَا يَنْصَحُونَ وَهَذَا خِلَافُ التَّوَكُّلِ. (٢)

الحرص على العمل المشروع والابتعاد عن الشبهات :

يجب على المسلمِ أن يحرص على اختيار العمل المشروع،

---

(١) (تحفة الأحوذي للمباركفوري جـ٧صـ٧)
(٢) (شعب الإيمان للبيهقي جـ٢صـ٤٠٥)

وأن يتجنب الوقوع في الشبهات.

روى الشيخان عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ . (١)

غرس حب العمل في الأطفال:

يجب على الآباء ورجال التربية في المدارس الاهتمام بغرس حُب العمل في نفوس الأطفال،وتدريبهم على أعمال مناسبة لسنهم،مع إعطاء جوائز للأعمال المتميزة،تشجيعاً لهم ، لتخرج أجيالٌ تعرف قِيمَةَ العمل وأثره في تقدم البلاد في جميع نواحي الحياة:السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

---

(١) (البخاري حديث ٥٢ / مسلم حديث ١٥٩٩)

يقول الشاعر :

وينشأ ناشئ الفتيان منا * على ما كان عَوَّدَه أبوه . [١]

التحذير من ظلم العمال :

روى البخاريُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ اللهُ ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ . [٢]

روى ابنُ ماجه عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ . [٣]

التحذير من غش الناس :

يحرم على المسلم أن يغش الناس،سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.وقد حذرنا نبينا من الغش بجميع أنواعه.

---

(١) (معجم اللغة العربية جـ٣صـ٢٢٠٨)

(٢) (البخاري حديث ٢٢٢٧)

(٣) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٩٨٠)

(١) روى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ(الكومة المجموعة من الطعام) فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ(المطر) يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي.» (١)

(٢) روى أبو داودَ عن صَفْوَانِ بْنَ سُلَيْمٍ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ آبَائِهِمْ دِنْيَةً(الأقربون) عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهَدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ(خصمه) يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (٢)

* قال **ابن حجر العسقلاني**: المعَاهَد: كُلُّ مَنْ لَهُ عَهْدٌ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، سَوَاءٌ كَانَ بِعَقْدِ جِزْيَةٍ أَوْ هُدْنَةٍ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ أَمَانٍ مِنْ مُسْلِمٍ. (٣)

---

(١) (**مسلم حديث**: ١٠٢)

(٢) (**حديث صحيح**) (**صحيح أبي داود للألباني حديث** ٢٦٢٦)

(٣) (**فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٢ صـ**٢٧١)

نبينا ﷺ يحثنا على إتقان العمل :

إتقان العمل أمرٌ واجبٌ علي المسلم .

فيجب علينا أن نتقي الله عز وجل في أعمالنا وأن نعلم بأننا محاسبون على هذه الأعمال . ومن صفات العامل المسلم إتقان العمل . ويجب أن نعلم أن الناس ينظرون إلى العمل، فإن كان فيه إتقان وثقوا بصاحبه وكَبُرَ في أعينهم ، وأما إن رأى الناس في عمله العشوائية والتخبط وعدم الإتقان فإن الناس تزهد فيه وفي عمله وعدم الإخلاص في العمل هذا الذي جعل المسلم ينفر من الإقبال علي ما عند أخيه المسلم ، فراجت للأجنبي بضاعته، وأصبح الواحد من هؤلاء الذين لا يتقنون أعمالهم سواء في مدرسة أو جامعة أو متجر أو سوق أو في كل ميادين الحياة موصوفاً بالغش والتزوير والاحتيال.

روى البيهقي عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ. [1]

(١) (حديث حسن)(السلسلة الصحيحة للألباني حديث:١١١٣)

أقوال سلفنا الصالح في العمل :

(١) قال لقمان الحكيم لابنه: يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقةٌ في دينه، وضعفٌ في عقله، وذهاب مروءته ، وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به. [١]

(٢) قَالَ عمر بن الخطاب ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَا يَقْعُدُ أَحَدُكُمْ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ السَّمَاءَ لَا تُمْطِرُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً. [٢]

* وقال عمر، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أيضاً: ما من موضع يأتيني الموت فيه أحب إلي من موطن أتسوق فيه لأهلي أبيع وأشتري. [٣]

(٣) كان زيد بن مَسْلَمَة يغرس في أرضه فقال له عمر بن الخطاب

---

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢صـ٦٢)
(٢) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢صـ٦٢)
(٣) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢صـ٦٢)

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أصبت استغن عن الناس يكن أصون لدينك وأكرم لك عليهم. (١)

(٤) قَالَ عبدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ ،رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا لَا فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ وَلَا فِي أَمْرِ آخِرَتِهِ. (٢)

(٥) سئل إبراهيم النخعي (رحمه الله) عن التاجر الصدوق أهو أحب إليك أم المتفرغ للعبادة؟ قال: التاجر الصدوق أحب إليَّ لأنه في جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده. (٣)

(٦) قال أيوب السختياني: قال لي أبو قلابة: الزم السوق فإن الغنى من العافية، يعني الغنى عن الناس. (٤)

---

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢صـ٦٢)
(٢) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢صـ٦٢)
(٣) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢صـ٦٢)
(٤) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢صـ٦٢)

(٧) قِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ،رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ أَوْ مَسْجِدِهِ وَقَالَ: لَا أَعْمَلُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَنِي رِزْقِي ؟ فَقَالَ: أحمد : هَذَا رَجُلٌ جَهِلَ الْعِلْمَ أَمَا سَمِعَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهَ جَعَلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي. وَقَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ ذَكَرَ الطَّيْرَ فَقَالَ: تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا فَذَكَرَ أَنَّهَا تَغْدُو فِي طَلَبِ الرِّزْقِ.وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَتَّجِرُونَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَيَعْمَلُونَ فِي نَخِيلِهِمْ، وَالْقُدْوَةُ بِهِمْ. (١)

(٨) قال أبو سُليمان الداراني: ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يقوت لك(ينفق عليك) ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تَعَبَّد. (٢)

نبينا ﷺ هو القدوة في العمل :

قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا) (الأحزاب: ٢١)

---

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢صـ:٦٢:٦٣)

(٢) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٢صـ٦٣)

كان نبينا ﷺ مثالاً للعامل المخلص المجتهد المتوكل على الله،والذي يسعى في الأرض للحصول على الرزق الحلال،فقد كان ﷺ يرعى الأغنام لأهل مكة بأجر،و كان مشهوراً في طفولته و شبابه بأنه الصادق الأمين،و كان أهل مكة يحفظون عنده أموالهم حتى بعد أن جهر بالدعوة إلى الله تعالى ، وعندما هاجر ترك عليَّ بن أبي طالب ليرد الأمانات إلى أهلها،وكان التجار يحرصون على أن يعمل عندهم،و لذا اختارته السيدة خديجة،رضي الله عنها، ليتولى أمور تجارتها،فربحت ربحاً كبيراً في مدة قصيرة من الزمن.

روى الشيخانِ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ،رَضِيَ اللهُّ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعَرِ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللهِّ بْنِ رَوَاحَةَ :اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا. فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا * وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا .إِنَّ الأَعْدَاءَ

قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا * إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا. يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ. (١)

حرص أصحاب نبينا ﷺ على العمل :

روى الشيخانِ عَنْ الْأَعْرَجِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ(التجارة والمعاملة) بِالْأَسْوَاقِ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمْ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ يَقْبِضْهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ . (٢)

(١) الخليفة: أبو بكر الصديق:

لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَصْبَحَ غَادِيًا إِلَى السُّوقِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ أَثْوَابٌ يَتْجَرُ بِهَا، فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَبْنُ

(١) (**البخاري حديث**: ٣٠٣٤/**مسلم حديث**: ١٨٠٣)
(٢) (**البخاري حديث** ٧٣٥٤ / **مسلم حديث** ٢٤٩٢)

الجُرَّاحِ فَقَالا لَهُ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: السُّوقَ، قَالا: تَصْنَعُ مَاذَا وَقَدْ وُلِّيتَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أُطْعِمُ عِيَالِي؟ قَالا لَهُ: انْطَلِقْ حَتَّى نَفْرِضَ لَكَ شَيْئًا، فَانْطَلَقَ مَعَهُمَا، فَفَرَضُوا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَطْرَ شَاةٍ. (١)

(٢) **الخليفة: عمر بن الخطاب:**

روى مسلمٌ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِي، اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلاثًا، فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا، فَرَجَعَ فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، ائْذَنُوا لَهُ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ، قَالَ: إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا . قَالَ: لَتُقِيمَنَّ عَلَى هَذَا بَيِّنَةً أَوْ لَأَفْعَلَنَّ، فَخَرَجَ فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ: «كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا» فَقَالَ عُمَرُ: «خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ» (٢)

* (الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ): أي التجارة والمعاملة في الأسواق.

---

(١) (المنتظم لابن الجوزي جـ٤ صـ٧١)

(٢) (مسلم حديث: ٢١٥٣)

(٣) عمر يحث ابنه على العمل :

قال عاصم بن عمر بن الخطاب : زوجني أبي، فأنفق علي شهرا، ثم أرسل إليَّ بعدما صلى الظهر. فدخلت عليه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني ما كنت أرى هذا المال يحل لي، وهو أمانة عندي، إلا بحقه، وما كان قط أحرم عليَّ منه حين وليته، فعاد أمانتي، وقد أنفقت عليك شهراً من مال الله، ولست زائدك عليه، وقد أعنتك بثُمُنِ مالي، فبعه ثم قم في السوق إلى جنب رَجُلٍ من قومك، فإذا صفق بسلعة فاستشركه، ثم بع وكُل، وأنفق على أهلك. (١)

(٤) عبد الرحمن بن عوف :

روى البخاريُّ عَنْ إبراهيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا

(١) (تهذيب الكمال للمزي جـ١٣ صـ٥٢٢)

حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟ قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعٍ. قَالَ: فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ. قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ(عِطر) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:تَزَوَّجْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ : وَمَنْ؟ قَالَ: امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ. قَالَ: كَمْ سُقْتَ؟ قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ. (١)

متى يكون العمل عبادة ؟

أولاً: معنى العبادة:

الْعِبَادَةُ : هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ: مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ فَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالصِّيَامُ وَالْحَجُّ وَصِدْقُ الْحَدِيثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ؛ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ وَالْوَفَاءُ بِالْعُهُودِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ. وَالْجِهَادُ لِلْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْإِحْسَانُ إلَى الْجَارِ وَالْيَتِيمِ وَالْمِسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَمْلُوكِ مِنْ الْآدَمِيِّينَ وَالْبَهَائِمِ وَالدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ وَالْقِرَاءَةِ

(١) (البخاري حديث:٢٠٤٨)

وَأَمْثَالِ ذَلِكَ مِنْ الْعِبَادَةِ. وَكَذَلِكَ حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَخَشْيَةُ اللَّهِ وَالْإِنَابَةُ إلَيْهِ. وَإِخْلَاصُ الدِّينِ لَهُ وَالصَّبْرُ لِحُكْمِهِ وَالشُّكْرُ لِنِعَمِهِ وَالرِّضَا بِقَضَائِهِ؛ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ؛وَالرَّجَاءُ لِرَحْمَتِهِ وَالْخَوْفُ لِعَذَابِهِ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ هِيَ مِنْ الْعِبَادَةِ للَّهِ. (١)

ومن خلال هذا المفهوم نعلم خطأ مَن يُقْصِرُونَ العبادةَ على بعض الجوانب الروحية من الإسلام ، فالهدف الذي خَلَقَ اللهُ الإنسانَ من أجله هو عبادته سبحانه وحده،وعبادة الله تشمل الدين كله،وتشمل أيضاً جميع جوانب الحياة.

وعلى ذلك نقول وبالله تعالى التوفيق:

كل عمل يقوم به المسلم يُمْكِنُ أن يكون عبادة لله تعالى إذا توفرت فيه الشروط التالية:

(١) أن يكون العمل خالصاً لله تعالى، ويعتقد المسلم أنه يُثابُ عليه

---

(١) (مجموع فتاوى ابن تيمية جـ١٠صـ١٤٩:١٥٠)

ويقصد به أن يَكُفَّ نفسه وأسرته عن سؤال الناس،وينفع المسلمين بهذا العمل.

(٢) أن يكون العمل مشروعاً وموافقاً لكتاب الله تعالى وسُّنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٣) أن لا يشغله العملُ عن القيام بما أوجبه اللهُ تعالى عليه، كالمحافظة على إقامة الصلوات المفروضة جماعة في المساجد،وكالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،على حسب استطاعته.

فإذا تحققت هذه الشروط كان عمل المسلم عبادة لله تعالى، وفي ميزان حسناته يوم القيامة.

صفات العامل المسلم :

هناك بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها العامل المسلم نوجزها فيما يلي :

(١) الإخلاص وتقوى الله عز وجل في العمل ، الاعتقاد بأن يثاب على عمله هذا .

(٢) الإيمان بأن الله تعالى ضمن الأرزاق لجميع المخلوقات.

(٣) حُسنُ التوكل على الله،مع الأخذ بالأسباب المشروعة للحصول على الرزق.

(٤) المحافظة على إقامة الصلوات المفروضة جماعة في المساجد، والإكثار من الدعاء .

(٥) معرفة أحكام الحلال والحرام فيما يقوم به من العمل.

(٦) استخارة الله تعالى ومشاورة أهل الخبرة الصالحين في نوع العمل الذي يقوم به.

(٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة و الموعظة الحسنة.

(٨) الالتزام بالصدق والأمانة ،والتحلي بمحاسن الأخلاق والصبر على العمل.

(٩) تقديم العون والمساعدة للمسلمين .

(١٠) التحدث بنعمة الله وفضله عليه وظهور أثر هذه النعمة عليه.

ظاهرة التسول:

التسوُّل ظاهرةٌ ممقوتةٌ،وعادةٌ مذمومةٌ،لها آثار سلبية، ونتائج عكسية على المجتمع، حيث تُظهر المجتمع وكأنه مجتمع عجزة ومتسوِّلين، تظهر فيه البطالة ويخيم عليه الكسل.والتسول فيه إهانة للإنسان أمام الآخرين ،وإراقة لماء وجهه أمامهم. بعض الناس يعتبر التسول حرفة ومهنة مربحة، تدر عليه دخلاً كبيراً.إن اتخاذ التسول مهنة لجمع المال، دليل على ضعف الثقة بالله، والتخلي عن سؤاله ودعائه، وما أذلّ المرء حين يعرضُ حاجته على العباد، ويترك التوكل على الله، ويتذلل للمخلوقين، ويتركُ دعاء الخالق.

نبينا ﷺ يحذرنا من التسول :

(١) روى الشيخانِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ(قطعة) لَحْمٍ. (١)

(٢) روى البخاريُّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:لَأَنْ يَأْخُذَ

(١) (**البخاري حديث**: ١٤٧٤/**مسلم حديث**: ١٠٤٠)

أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ . (١)

(٣) روى الترمذيُّ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنَّمَارِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ» قَالَ: «مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلِمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا،وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ (٢)

(٤) روى الشيخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ، فَتَرُدُّهُ(تسد حاجته) اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ»

قَالُوا، فَمَا الْمِسْكِينُ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطَنُ لَهُ، فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا. (٣)

---

(١) (البخاري حديث١٤٧١)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث١٨٩٤)
(٣) (البخاري حديث: ١٤٧٩/مسلم حديث: ١٠٣٩)

قال الإمامُ النووي (رحمه الله)

قَوْلـه ﷺ(لَـيْسَ الْمِسْـكِينُ بِهَـذَا الطَّـوَّافِ): مَعْنَـاهُ الْمِسْكِينُ الْكَامِلُ الْمُسْكَنَةِ الَّذِي هُـوَ أَحَـقُّ بِالصَّـدَقَةِ وَأَحْـوَجُ إِلَيْهَـا لَيْسَ هُوَ هَذَا الطَّوَّافُ بَلْ هُوَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَلَا يُفْطَـنُ لَـهُ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ نَفْيَ أَصْلِ الْمُسْكَنَةِ عَـنِ الطَّـوَافِ بَـلْ مَعْنَاهُ نَفْيُ كَمَالِ الْمُسْكَنَةِ. (٢)

(٥) سَمِعَ عمر بـن الخطـاب، رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ، سَـائِلًا يَسْـأَلُ بَعْـدَ الْمَغْرِبِ،فَقَالَ لِوَاحِدٍ مَـنْ : عَـشَّى الرَّجُـلَ فَعَشَّـاهُ،ثُمَّ سَـمِعَهُ ثَانِيًـا يَسْأَلُ،فَقَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ عَشِّ الرَّجُلَ؟قَالَ:قَدْ عَشَّيْتُهُ،فَنَظَرَ عمر فَإِذَا تَحْتَ يَدِهِ مِخْلَاةٌ مَمْلُوءَةٌ خُبْزًا،فَقَالَ: لَسْتَ سَائِلًا، وَلَكِنَّكَ تَـاجِرٌ ثُـمَّ أَخَذَ الْمِخْلَاةَ وَنَثَرَهَا بَيْنَ يَدَيْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ،وَضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ، وَقَالَ:لَا تَعُدْ. (١)

---

(٢) (مسلم بشرح النووي جـ٤ صـ١٤٠)

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٤صـ٢١١)

(٦) قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ):

لَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُلَلِ الْجِبَالِ * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرِّجَالِ.

يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ * فَقُلْت الْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ. (١)

حالات يباح فيها طلب المساعدة:

روى مسلمٌ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٍ، تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا. (٢)

---

(١) (المبسوط للسرخسي جـ٣٠صـ٢٧٢)

(٢) (مسلم حديث ١٠٤٤)

قال الإمامُ النووي (رحمه الله)قَوْله : (تَحَمَّلْت حَمَالَة): وَهِيَ الْمَال الَّذِي يَتَحَمَّلهُ الْإِنْسَان أَيْ يَسْتَدِينُهُ وَيَدْفَعهُ فِي إِصْلَاح ذَات الْبَيْن كَالْإِصْلَاحِ بَيْن قَبِيلَتَيْنِ وَنَحْو ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا تَحِلّ لَهُ الْمَسْأَلَة ، وَيُعْطَى مِنْ الزَّكَاة بِشَرْطِ أَنْ يَسْتَدِينَ لِغَيْرِ مَعْصِيَةٍ . (٢)

* جَائِحَةٌ الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها ، وكل مصيبة عظيمة. * فَاقَةٌ : فقر وضرورة بعد غنى.

* ذَوِي الْحِجَا: أصحاب العقل الراجح والخبرة.

أسباب التسول :

بعض الناس قد يميلون إلى الراحة وسؤال الناس،وتقع مسئولية التسول على عموم المسلمين أولاً،ثم على الحكومة ثانياً. كثير من المسلمين تغلب عليهم العاطفة،فيجودون بالمال على المتسولين،ولا يسعون لإيجاد فرص عمل لهؤلاء المتسولين،اعتقاداً منهم أن هذا امتثالاً لقول الله تعالى:(وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (الضحى:١٠)

(٢) (مسلم بشرح النووي جـ٤ صـ١٤٤)

وينسون أن السائل قد يكون طالب علم،أو قضاء حاجة،وأما سائل المال،فهو متسول ،لا ينبغي تشجيعه،لأنه وصمة عار في جبين الأمة الإسلامية.فالصدقة التي ترجح كفتها في ميزان المسلم،يوم القيامة،تكون لمن ضاق عليهم ،ويمنعهم الحياء من بذل ماء الوجه رخيصاً بالتسول. قال الله تعالى:(لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (البقرة:٢٧٣) [١]

وسائل التسول :

بعض الناس يحتال من أجل التسول بإظهار العجز إما بالحقيقة ،كبعض العميان ليعذرهم الناس بالعمى، فيُعطَونَ،وإما بادعاء المرض وإظهار ذلك بأنواع من الحيل مع بيان أن تلك محنة أصابت من غير استحقاق ليكون ذلك سبب الرحمة وجماعة

(١) (العمل والقيم الخلقية لأحمد البقري صـ٧٢)

يلتمسون أقوالاً وأفعالاً يتعجب الناس منها حتى تنبسط قلوبهم عند مشاهدتها فيسخوا برفع اليد عن قليل من المال في حال التعجب ، وقد يكون التحايل بالأشعار الغريبة والكلام المنثور المسَجَّع مع حُسْنِ الصوت والشعر الموزون أشد تأثيراً في النفس، لا سيما إذا كان فيه تعصب يتعلق بالمذاهب كأشعار مناقب الصحابة وفضائل أهل البيت أو الذي يحرك داعية العشق ، كصنعة الطبالين في الأسواق. (١)

علاج مشكلة التسول:

يجب على ولاة أمور المسلمين أولاً توزيع العائد من ثروات البلاد بالعدل بين جميع أفراد المجتمع، لتحقيق العدالة الاجتماعية،ويجب على ولاة الأمور أيضاً أن يبذلوا قصارى جهدهم لإيجاد فرص عمل مناسبة للمتسولين،أو عمل مشروعات صغيرة تساعدهم

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣صـ٢٢٨)

على مواجهة ظروف الحياة:من تعليم وطعام ومسكن وكساء وعلاج،وذلك عن طريق وزارة التضامن الاجتماعي وغيرها من الوزارات. ويمكن للدولة أن تحث الناس على العمل عن طريق وسائل الإعلام:المقروءة والمسموعة والمرئية،فإن تأثير وسائل الإعلام على الناس لا يمكن لأحد أن ينكره.

* * * * *

أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ،وأن يجعله ذُخْرَاً لي عنده يوم القيامة

(يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله رَبِّ العالمين .

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهرس الموضوعات

الفرق بين الفعل و العمل.....٣
العمل وصية رب العالمين ٣
أنبياء الله يعملون ٨
نبينا ﷺ يحثنا على العمل.....١١
التوكل لا يتعارض مع الأخذ بأسباب الرزق.....١٥
الحرص على العمل المشروع والابتعاد عن الشبهات.....١٦
غرس حب العمل في الأطفال.....١٧
التحذير من ظلم العمال ١٨
أقوال سلفنا الصالح في العمل ٢١
نبينا ﷺ هو القدوة في العمل ٢٣
حرص أصحاب نبينا ﷺ على العمل ٢٥
متى يكون العمل عبادة ؟.....٢٨
صفات العامل المسلم ٣٠
ظاهرة التسول ٣٢
نبينا ﷺ يحذرنا من التسول ٣٢
حالات يُباح فيها طلب المساعدة.....٣٥
أسباب التسول ٣٦
وسائل التسول ٣٧
علاج مشكلة التسول.....٣٨